التصريحات تشير الى ابعد من ذلك ، الى لبنان الوطني الديمقراطي · الذي يتحقق بالوسائل الثورية ·

وبالطبع ليس مجال هذه المقالة مناقشة تلك الشعارات وخط اذار بشكل عام · الا ان ما يهمنا هنا هو : ان الواقع الجديد كان يشكل سببا اضافيا لارتعاب القيادة السورية من قيام نظام وطني ديمقراطي في لبنان · وهو ما صعد بالنتيجة من موقفها العدائي ضد الحركة الوطنية والثورة · ذلك لان النظام الديمقراطي يشكل خطرا ماحقا على النظام السوري وانظمة عربية اخرى · لانه يطرح من بين ما يطرحه :

١ ـ قضية الحريات الديمقراطية ·

٢ ـ تحويل لبنان الى قاعدة فعلية في مواجهة اسرائيل وبوجود الجماهير المسلحة ·

٣ ـ مسالة الشعب المسلح ·

(٢٤) ان الشعارات التي سبقت الحصار ثم الحصار الواسع والاطباق المحكم على المخيم ، والهجمات الانهاكية المتواصلة ، وما رافقها من ظواهر بربرية ، بالاضافة الى الحملة الاعلامية الهستيرية التي أججت السعار الشوفيني الى اقصاه ، كل هذه الظواهر والممارسات ، كان لها هدفا سياسيا محددا وكبيرا هو :

ـ اجبار المخيم على الاستسلام رسميا والتفاوض مع قيادة الثورة على ترتيب الاستسلام والاقتلاع ·

هذا الهدف السياسي اريد له ان يكون « نموذجا » للتعامل الجديد مع الثورة في ظل قوات الاحتلال ·

لقد اريد للاستسلام الطوعي الرسمي ان يكون « نموذجا » زاحفا يجري تطبيقه على كل المخيمات ، وجميع المواقع واحدا بعد الاخر ·

لكن الصمود والتصدي والاستبسال للمقاتلين والجماهير ضغط النصر الانعزالي الى نصر عسكري محدود ، بينما اخفقت القيادة الانعزالية تماما في تحقيق هدفها السياسي ·

وبالمقابل كان انتصارا سياسيا كبيرا وبالغ الاهمية ، لقد كان سقوطه منتصرا وكواكب الشهداء مهرا لاحباط مخططات « النموذج » ·

(٢٥) في المناورات العديدة التي حاولتها القيادة السورية بدءا من اتفاق دمشق الاول مرورا باللجان الامنية والاقتراحات الاجرائية وحتى اتفاق دمشق الاخير ، كان الهدف ماثلا : مصير علاقة الثورة بالحركة الوطنية ·

ولقد كانت عروض «التسوية» والاتفاقات مصحوبة دائما بلغة التهديد والابتزاز ووضع البدائل امام الثورة ·· للوصول الى استفراد الحركة الوطنية اولا ·

ولقد كانت عروض «التسوية» والاتفاقات تلجأ الى مناورات المعروض وعقد الاتفاقيات ، بهدف الحصول على تغطية لمواجهة الازمة الداخلية والضغوطات العربية النسبية بسبب التناقضات (والتي تنصب اصلا على حجم التدخل واشكاله فحسب !) ولكنها ما ان تعقد الاتفاقيات، كاتفاق دمشق في ٢٩ تموز ١٩٧٦ ، حتى تبدأ العمل باعطاء بنودها ونصوصها تفسيرات خاصة بها تدوركلها حول مسالة ابعاد الثورة عن الحركة الوطنية وفرض الشروط الاستسلامية عليها · وحينما